[31] فحل سوى الدمع المنبجس، لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب، تخال قصبه مدارى من فضة، وما أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد. فان شبهته بما أنبتت الارض قلت: جني من زهرة كل ربيع (1)، وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق عصب اليمن (2)، وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل، يمشي مشي المرح المختال، ويتصفح ذنبه وجناحه (3) فيقهقه ضاحكا لجمال سربالة وأصابيغ وشاحه، فاذار مى ببصره إلى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه، لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوت ساقه صيصية خفية، وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة، ومخرج عنقه كالابريق، ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال، وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق، وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط، علاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه، فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شموس قيظ، وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات أوراق الاغصان، ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سائر ألوانه (4) ولا يقع لون في غير مكانه، وإذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك

_____

(1) في المصدر: جنى جنى من زهرة كل ربيع.

(2) في المصدر: أو كمونق عصب اليمن. (3) في المصدر: وجناحيه. (4) هكذا في الكتاب مطبوعه ومخطوطه، ولكن في المصدر المطبوع: " سالف ألوانه " ويظهر مما سيجئ عن المصنف في تفسير الحديث أن الاصل كان: " سالف الوانه " وفى بعض النسخ: سائر الوانه.

_____